المصدر : الاهـــــــرام
التاريخ : ٢٠ مايـــو ١٩٦٧

حاول يوسف ليفى ، عمـدة ايلات ورئيس بلديتها ، أن يصور أهمية هـذا الميناء بالنسبة لاسرائيل فقال :«ان ايلات ــ من الناحية السياسية ــ تمثل مسمارا دقته اسرائيل فى أقصى الطرف الجنوبى للخريطة ، فاذا لم يكن هذا المسمار قويا فسوف تطوى خريطة النقب كلها حتى تصل الى بئر سبع » !

هذه هى الاهمية الحقيقية لايلات ، الامر الذى يفسر سلسلة المؤامرات التى رسمتها اسرائيل مع الدول الاستعمارية الكبرى لتقوية هذا « المسمار » ، منذ ان مرقته اول مرة ــ وكان اسمه بلدة ام الرشراش ــ بالاتفاق مع الجيش الاردنى بقيادة « جلوب باشا » ــ وقد تم لاسرائيل ذلك فى ١٠ مارس سنة ١٩٤٩ ، فاحتلت هذه المساحة فى شمال خليج العقبة ، طولها خمسة اميال ، وذلك برغم اتفاقيات الهدنة التى دخلت فى دور النفاذ فى ١٨ يوليو ١٩٤٨ ، وخرقا لاتفاقية رودس فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ وهى اتفاقية الهدنة مع مصر ، وقد كتب جلوب عن هذه الحادثة يقول : « لقد كنا على علم بالتحركات اليهودية فى القطاع الجنوبى من البلاد ، ولكننا لم نفعل شيئا لان اليهود وجماعة الامم المتحدة نفوا ذلك ، وكانت القوات الاردنية المرابطة فى الجنوب ضعيفة ، وابلغنى قائد الموقع ان قواته لن تقوى على الصمود .. وفى اليوم التالى ، عندما لم ترد قواتنا مطلقا على القوات اليهودية ، ادركت ان قواتنا انسحبت تحت جنح الظلام ، حتى وصلت الى العقبة ! .

وكانت هذه هى المؤامرة الاولى ..

وبدأت خيوط المؤامرة الثانية ...

فكيف يمكن ان تقوى اسرائيل من هذا المسمار على ساحل خليج العقبة والذى كان الاعراب يسمونه « بلسان جهنم » . لقد كانت ايلات حتى سنة ١٩٥٤ مجرد قرية صغيرة يسكنها ١٠٠ شخص يعملون بصيد السمك ، حاول اليهود لفت الانظار اليها فمضوا فى وصف الطبيعة الساحرة ، والمياه اللازوردية ، والشعب المرجانية ، والسمك الملون ، وربطوها بالتوراة والكتب المقدسة ، وتحدثوا عن مناجم النحاس التى ترجع الى عهد « الملك سليمان » وحبل سبتاء ، وقالوا ان اسمها ورد فى كتاب الملوك ، وهو « ايلوث » ، وقال فريق آخر ان اسمها فى الكتب العربية القديمة هو « ايله » ، وهو اسم شجيرة مقدسة ، وبدأت خيوط الاسطورة الشبيهة بما حدث فى اسرائيل نفسها واساطير الارض الموعودة . وتطوع الدكتور نلسون جلوبك العالم الاثرى الامريكى فكتب يقول ان ايلات جزء من هذه الارض الموعودة لان الكتب المقدسة تقول ان هذه الارض .. حجارتها من الحديد ، وفى بطون تلالها يرقد النحاس وهى مناجم النحاس فى وادى عرابة .

ونبشت اسرائيل حتى وجدت مثروها انجليزيا قديما ، حاولت به بريطانيا اثناء الحرب ان تواجه به خطر قيام الالمان بعمل يعوق الملاحة فى قناة السويس ، عندما كانت قوات روميل تدق ابواب الاسكندرية ، وهو مشروع حفر قناة من ايلات الى حيفا .

رئتان لاوربا

وبدأت اسرائيل فى ربط هذا المشروع بحياة اوربا الاقتصادية ، ولاشك ان هذا المشروع كان من بين اهداف العدوان الثلاثى ، ولعل ادق من رسم اهداف اسرائيل وكيفية ربطها بالاقتصاد الاوربى هو مستر اسكيلوند مندوب الدانمرك وها هى بلاده تلعب دورا ثانيا فى المؤامرة رقم ٢٣ فى محادثات مجلس الامن التى جرت فى يناير سنة ١٩٥٧ حول الملاحة فى خليج العقبة ، فقد قال : « اذا استطاعت ايلات ان تتحرر من سيطرة المصريين على مضايق تيران ، فان اسرائيل يمكن ان تصبح نقطة تحول فى التجارة الدولية ، فهذه الدولة هى الدولة الوحيدة فى العالم بعد مصر التى تطل على كل من البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ، وهذا الجسر البرى الذى يربط بين المحيطات الشرقية والغربية لايزيد طوله على ١٥٠ ميلا ، ويعطى لاسرائيل ميزة جغرافية سياسية عظيمة ، كما يعطى لاوروبا رئة اخرى تتنفس منها الى جانب قناة السويس ، فيصبح لها رئتان تضخان من خلالهما البترول . من هنا فانه لاينبغى للمجتمع الغربى ان يسمح لمصر مطلقا بالسيطرة على اراضيها هناك المطلة على مضيق تيران . !

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية